المعلم الثالث حاكمية القانون

يعتمد المجتمع المتمدن على تطبيق القانون الذي يشرّعه الشعب بعيداً عن تأثيرات الدكتاتورية الفردية أو الحزبية أو العشائرية .

ان المجتمع المتمدن هو المجتمع الذي يبتعد عن الفوضوية وعن التشريعات المرتجلة والفردية للسلطة ، ويقوم بتأسيس قانون ينطبق على جميع افراد المجتمع ، وتكون السلطة التشريعية المنتخبة من قبل الشعب هي التي تضع هذا القانون

اذن فالقانون فوق كل شيء في المجتمع المتمدن وأمامه يتساوى الصغير والكبير والانسان البسيط والوزير والصغير والكبير

ان النظرية الاسلامية تؤكد ايضاً على حاكمية القانون بدلاً من المجتمع الفوضوي وكان الانبياء هم اوّل من دعا لتحكيم القانون بعيداً عن الارتجالية والمزاجية والدكتاتورية .

ان مبدأ حاكمية القانون في المجتمعات المتمدنة يتقوّم بثلاثة عناصر :

١. حاكمية القانون واعتباره فوق الجميع وملزماً للجميع .
٢ - ان يكون القانون منبثقاً من إرادة الشعب وصادرة عنه
٣ - ان يكون القانون معبّراً عن هوية الشعب .

يؤكد الاسلام على صحة هذه العناصر الثلاثة شرعياً ، وانطلاقاً من اعتبار الهوية الثقافية للمجتمع هي الحذر الذي يجب الاعتماد عليه في تشريع القانون ، وان اي قانون لا يتماشى مع ثقافة المجتمع يعتبر قانوناً فوضوياً ومفروضاً عليهم كما يؤكد الاسلام ان ثقافة المجتمع الاسلامي وهويته الاسلامية يجب ان تكون القاعدة التي يُشرّع بها القانون ، ومع ذلك لا تقاطع بين حاكمية القانون ومبدأ حاكمية الشريعة الاسلامية

المعلم الرابع الحرية

الحريّة هي احد معالم الحياة المدنية المعاصرة سواء كانت سياسية أو دينية أو ثقافية . لكن الحرية ليست مطلقة ، بل هي حرية بحدود ما يسمح به القانون ، فلا يوجد في العالم اليوم من يدعوا الى الحرية المطلقة والتي هي خارج القانون .

ما هي النظرية الاسلامية حول الحريّة ؟

الاسلام يعتقد بمبدأ الحريّة بل ان هدف الانبياء هو تحرّر الانسان من العبودية للآخر مهما كانه هذا الآخر ، وحتى على مستوى الانبياء انفسهم والزعامات الدينية الأخرى مثل الاحبار والرهبان ورجال الدين ليقول الله تعالى « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلاّ ليعبدوا إلهاً واحداً » (التوبة/٣١) . اذن فان دعوة الانبياء هي التحرر من العبوديات كما يؤمن الاسلام بالحريّة السياسية والدينية والثقافية والشخصية ، كل ذلك في ظل القانون ، وطالما ان القانون في المجتمع الاسلامي يدعو للالتزام بالاسلام ~~واحكامه~~ وأحكامه ، فالحرية في الدولة الاسلامية هي حريّة متوازنة مع العبودية لله تعالى والالتزام بأحكامه وشريعته .

المعلم الخامس حقوق المرأة

انطلاقاً من النزعة الانسانية وانطلاقاً من مبدأ المساواة ، تُسجّل الحياة العصرية للمرأة حقها في العمل والسياسة والتعليم ، وحقها في الحرية الشخصية ، وحقها في الدين والمعتقد .

كما لم يعد البيت والأسرة هي وحدها حركة المرأة فقط ، بل انفتحت المرأة في الحياة العصرية على الساحة الاجتماعية بكل تفاصيلها واستحقاقاتها .

ان الاسلام يؤمن بحق المرأة من المشاركة من الحياة السياسية كما حقها في التعليم والعمل وحقها في حرية الدين والمعتقد كما حقها من الحرية الشخصية بحدود ما يسمح به القانون ، وهي في ذلك سواء مع الرجل في المجالات القانونية والاجتماعية والتعليمية [والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض] التوبة/٧١ .

ان الاسلام يعتقد بمساواة المرأة في القيمة الانسانية مع الرجل كما قال تعالى [يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم »] الحجرات/١٣

لكن الاسلام يختلف عن الرؤية الحداثية في نقاط أخرى منها قيمومة الرجل على المرأة وكذلك حجاب المرأة - والواقع ان قيمومة الرجل على المرأة لرعاية حقوقها وحمايتها وليس بمعنى الهيمنة والغرض والاستخدام .